لقد بقي مجال الفعل الرئيسي للمؤسسات السياسية والاجتماعية الفلسطينية هو الضفة الغربية وقطاع غزة ، وفعلا استمر عمل هذه الهيئات والاجهـــزة المختلفة لفترة وجيزة قبل نهاية الحرب ، الا ان الاطماع الهاشمية في الالحاق والضم برزت منذ بداية دخول القوات العسكرية الاردنية للاراضي الفلسطينية ، وبدأت تظهر مساعيها الجادة لتصفية كافة المؤسسات المعبرة عن شـــخصية الشعب الفلسطيني وهويته الوطنية ، فلم يخف عبد الله نواياه العدائية تجـاه قيادة الشعب الفلسطيني آنذاك ، فأعلن في منتصف ايار ١٩٤٨ ان الهيئة العربية العليا لم تعد تمثل عرب فلسطين ٠

ورغم ان جزءا بسيطا من الاراضي الفلسطينية (منطقة القدس ـ اريحا) كانت تحت سيطرة الجيش الاردني بعد نشوب القتال ٠ الا انه سرعان ما بدأت اشكال المضايقة ثم التصفية للمؤسسات الخاصة بالشعب الفلسطيني ، لقد عين الملك في ١٩٤٨/٥/١٩ حاكما عسكريا عاما على المناطق التي تحت اشـراف القوات الاردنية ، واعلن الاخير عن خضوع المناطق لقانون الدفاع عن شـرق الاردن لعام ١٩٣٥ والانظمة الصادرة بمقتضاه ، الامر الذي يعني وقف مفعول القوانين الضامنة لحقوق وحريات المواطنين المدنية ، وبين٦ و ٢٥ نيسان ١٩٤٩ كانت المناطق الفلسطينية الواقعة تحت سيطرة الجيش العراقي قد انتقلت الى يد الجيش الاردني ، كما انسحبت القوات المصرية وسلمت المناطق الواقعة تحـت سيطرتها الى القوات الاردنية في اواخر نيسان ١٩٤٩ ٠

وفي غضون ذلك كانت اجراءات التعقب والمطاردة بحق المنظمات الوطنـية السياسية والعسكرية تجري على قدم وساق ٠ ففي ١٩٤٨/٩/٢٨ اصدر الفريق غلوب ، قائد الجيش الاردني ، الى ضباطه امرا بمصادرة اسلحة الجهـــاد المقدس ، وفي مطلع تشرين الاول ١٩٤٨ كانت القوات الاردنية تتلقى الاوامر باخضاع الجهاد المقدس لادارتها ، وكان هذا يترافق مع تصاعد الموقف العدائي الهاشمي من قيادة الشعب الفلسطيني ، التي كانت قد اعلنت عن قيام حكومـة عموم فلسطين ٠ ففي ١٩٤٨/٩/٢٢ كان الملك عبد الله يبلغ امين عام الجامعة العربية عدم استعداده لادخال يد ثانية في مسؤوليات الضفة الغربية التي كانت تحت مسؤوليات حكومته العسكرية (٩) ٠

ولقد ذهبت الحكومة الاردنية ابعد من ذلك ، اذ انها دعت لعقد مؤتمر عمان في ١٩٤٨/١٠/١ ، اي في الوقت نفسه الذي انعقد مؤتمر غزة لاعطاء الثقـة بحكومة عموم فلسطين ، وذلك لنزع ثقة المؤتمر (اي مؤتمر عمان) بالهيئـة العربية العليا ، ولاعطاء الملك عبد الله تفويضا مطلقا بالتحدث باسم الشعـب الفلسطيني ، ومعالجة قضيته بما يرى ٠ ثم طالب الملك عبد الله على اثـر ذلـك (١٠/١٥) بحل حكومة عموم فلسطين ٠